الفكر الاقتصادي الكلاسيكي (المدرسة الكلاسيكية)

عناصر المحاضرة:

أولا: النشأة والظهور

ثانيا: تعريف المدرسة الكلاسيكية

ثالثا: أسس ومبادئ المدرسة الكلاسيكية

رابعا: نظريات المدرسة الكلاسيكية

خامسا: رواد المدرسة الكلاسيكية

الفكر الاقتصادي الكلاسيكي [1776 - 1874]
(المدرسة الكلاسيكية)

أولا: النشأة والظهور

تعتبر الثورتان العلمية والصناعية نقطة الإنطلاق لنشوء الفكر الاقتصادي الكلاسيكي، فقد كان لهما دور كبير في دعم الأفكار الاقتصادية للمدرسة الكلاسيكية

I. الثورة العلمية "Scientific Revolution"

يرى المؤرخون بأن هذه الثورة بدأت فيما بين القرنين 16 و 17 فيما يعرف بنهاية عصر النهضة واستمرت حتى أواخر القرن 18 فيما يعرف بعصر التنوير، وخلال هذه الفترة ظهرت الأفكار الجديدة والمعرفة في الفيزياء والفلك وعلم الأحياء، الأجرام الرطب، الكيمياء ... الخ، وتعتبر بمثابة فترة انتقالية للآراء والنظريات العلمية من علوم العصور الوسطى إلى العلوم الحديثة. وظهرت كتابات "إسحاق نيوتن" الذي اكتشف الجاذبية الأرضية و"جاليليو" الذي أبدع في علم حركة الأجرام (حركة الكواكب والأقمار)

ونظرا للتطور السريع والهائل للعلوم في تلك الفترة عبر هنري بونكاريه "H. poincaré" الفيلسوف الفرنسي عن ذلك بقوله «تولد النظريات العلمية في اليوم الأول، تصبح موضة في اليوم الثاني، تصير كلاسيكية في اليوم الثالث، وفي اليوم الرابع تصير متخلفة، وفي اليوم الخامس تصير منسية»

Scanné avec CamScanner

II - الثورة الصناعية Industry Revelution

- جاءت الثورة الصناعية تزامنا مع أفكار المدرسة الكلاسيكية وبالذات في إنجلترا حيث أدت زيادة نمو الصناعات إلى زيادة التأكيد على أهمية الجانب الصناعي في الحياة الاقتصادية لهذا تعتبر الثورة الصناعية داعم ورافد هام أسهم في دعم أفكار الكلاسيكيين.

* وعلى العموم فقد ظهرت هذه المدرسة بناءا على مجهودات قام بها مجموعة من المفكرين يأتي على رأسهم المفكر آدم سميث، الذي اشتهر بكتابه ثروة الأمم الذي نشر سنة 1776 والذي كان له الفضل الكبير في ظهور المذهب الكلاسيكي وتعتبر أفكاره مرجعا أساسيا للفكر الاقتصادي الحديث، والتي تميزت بروح التجديد والإبداع، كما أن معظم أفكاره جاءت مناقضة لأسس ومبادئ الفكر الاقتصادي الطبيعي، ولكنها مرتبطة كل الارتباط بالواقع العملي.

ثانيا: تعريف المدرسة الكلاسيكية (التقليدية)

تعرف المدرسة الكلاسيكية كذلك باسم المدرسة التقليدية، وهي تعرف اتجاه اقتصادي يرى بأن الاقتصاد يعمل بشكل أفضل عندما تترك الأسواق حرة دون تدخل كبير من الدولة، حيث تقوم قوى العرض والطلب بتنظيم الإنتاج والأسعار وتوزيع الموارد.

وتعتبر هذه المدرسة أول مدرسة اهتمت بوضع أساسيات الإدارة وربطها مباشرة بالاقتصاد، كما ارتبطت هذه المدرسة بالفكر الرأسمالي الذي يعتبر المال فيه هو المحرك الأساسي الذي يعتمد عليه النشاط الاقتصادي.

Scanné avec CamScanner

ثالثا: أهم أسس ومبادئ المدرسة الكلاسيكية

1. **الحرية الاقتصادية**
تؤكد المدرسة الكلاسيكية على ضرورة ترك الأفراد أحرارًا في الإنتاج والتجارة والاستثمار دون قيود كبيرة من الدولة.
2. **المنافسة الحرة**
ترى أن المنافسة بين المنتجين في السوق تؤدي إلى تحسين جودة السلع وخفض الأسعار.
3. **اليد الخفية**
فكرة طرحها Adam Smith، وتعني أن سعي الأفراد لتحقيق مصالحهم الخاصة يؤدي بشكل غير مباشر إلى تحقيق المصلحة العامة للمجتمع.
4. **قانون السوق (قانون ساي)**
الذي وضعه Jean-Baptiste Say، ويعني أن **العرض يخلق الطلب الخاص به**، أي أن الإنتاج يولد دخلاً يسمح بشراء السلع المنتجة.
5. **توازن السوق تلقائيًا**
تؤمن المدرسة الكلاسيكية بأن الاقتصاد يميل إلى التوازن تلقائيًا من خلال آلية **العرض والطلب** دون الحاجة لتدخل الدولة.
6. **دور محدود للدولة**
يقتصر دور الدولة على:
    - حفظ الأمن والنظام
    - حماية الملكية الخاصة
    - توفير بعض الخدمات العامة.
7. **التركيز على الإنتاج**
اعتبر الكلاسيكيون أن **الإنتاج هو المصدر الأساسي للثروة**.

تقسيم مذهب الطبيعيين

أولاً أوجه الإيجابيات

(١) أول مدرسة للإقتصاديين
قدموا مساهمات كثيرة فتحت الأبواب لبلورة علم الإقتصاد ليكون علماً مستقلاً ، لذلك إعتبروه (علم إجتماع)
كما أنهم أشاعوا فكرة (الحرية الإقتصادية) ، والمذهب الإقتصادي الحر
(٢) جعلوا (الإقتصاد) و (الإقتصاد السياسي) علماً مستقلاً
(٣) الإنتاج هو الثروة الحقيقية
بسبب أفكارهم ، لم يعد يُنظر للنقود المتمثلة في المعادن النفيسة على أنها هي (الثروة الحقيقية)
(٤) الدورة الإقتصادية
أول من أعطى صورة عن الدورة الإقتصادية (دورة الناتج داخل البلد) ، وتوزيعه بين طبقات المجتمع المختلفة
(٥) الصناعه عملوا على تشجيع الصناعة من خلال تأييد (حرية التجارة) ، رغم أنها لم تكن من مقاصدهم

ثانياً أوجه القصور

(١) الطبيعة العقيمة
الطبيعيون جعلوا النشاط الزراعي نشاطاً منتجاً لوحده ، وقد أثبت الواقع أن الصناعة والتجارة ليست عقيمة ، وكذلك الخدمات ، جميعها أعمال منتجة
(٢) الضريبة على الناتج الزراعي فقط
قصور فهم الناتج وقصره على (الإنتاج الزراعي) ، جعل الطبيعيين ينادوا بأن تكون الضريبة مقتصرة فقط على الناتج الزراعي ، وهذا الأمر مجافي للعدالة ، لذا يجب فرض الضرائب على جميع النشاطات
(٣) القوانين الطبيعية
لا يمكن القول بأن ما للقوانين الإقتصادية هو ما للقوانين الطبيعية من دقة وشمول في التطبيق - كما ذكر الطبيعيون - وهذا الأمر لا يوافقهم الكثير فيه
(٤) الإقتصاد السياسي
أن الإقتصاد السياسي لا يخضع لقوانين طبيعية ثابتة ومطلقة كما تخيلها الطبيعيون ، فالظواهر الإقتصادية تتغير تبعاً للقوانين التي تحكمها
(٥) التقدم الصناعي
إهتمام الطبيعيين بالزراعة ووضع الصناعة في مرتبة أدنى ، ساعد على خلق جو يساعد على إهمال الصناعة مما يترتب عليه أثر سيء تؤدي إلى حرمان البلد من التقدم الصناعي
(٦) تفاؤلهم الكبير واعتقادهم بأن القوانين الطبيعية ما دامت من خلق الله فلن يسبب تطبيقها آلام ومتاعب إقتصادية للناس أو بعض الناس ، والواقع أثبت عدم صحة هذا التفاؤل الشديد

(٣) المدرسة الكلاسيكية أو التقليدية (١٧٧٦ - ١٨٧٤ م)

(١) الثورتان (العلمية) و (الصناعية) لهما دور كبير في دعم الأفكار الإقتصادية لهذه المدرسة

(أ) الثورة العلمية :
بدأت مع كتابات وإسهامات (نيوتن) و (جاليلو) ، اللذان خصصا قوانين في (حركة الأجرام) أو (الجاذبية) والبشرية في تلك الفترة شهدت هذه النقلة العلمية ، وأثرت على نواحي الحياة الأخرى والتي منها الإقتصادية
(ب) الثورة الصناعية :
صارت مع أفكار المدرسة الكلاسيكية - بالذات في إنجلترا - ونمو الصناعات قاد إلى زيادة التأكيد على أهمية الجانب الصناعي في الحياة الإقتصادية ، لذا تعتبر هذه الثورة داعم ورافد أسهم في دعم أفكار الكلاسيك

(٢) هناك أمور أخرى كان لها إسهام في دعم الأفكار الإقتصادية للكلاسيك :

(أ) تركز عوامل إنتاج الصناعة ، وتضخم الجهاز الإنتاجي ، لذا سميت بمرحلة (الرأسمالية الصناعية)
(ب) تغير طبيعة النظام الإقتصادي ، فأصبحت الصناعة تحتل المركز الأساسي ، وأصبحت التجارة على العكس تعمل لخدمة الصناعة وتوسع حجم الإنتاج الصناعي

(٣) الإنفصال التام بين (طبقة الرأسماليين) و (طبقة العمال)
نتيجة للثورة الصناعية وظهور الرأسمالية الصناعية ، حدث انفصال تام بين طبقة الرأسماليين وبين طبقة العمال الذين يعيشون على بيع مجهودهم كسلعة من السلع

سمات المدرسة الكلاسيكية

الفلسفة التحليلية للمدرسة التقليدية ، كانت تشتمل على عدد من النظريات الإقتصادية المختلفة في :

* الإنتاج * السكان * القيمة * التشغيل * التوزيع * النقود * التجارة الخارجية

١ نظرية الكلاسيك في الإنتاج

تعريف الكلاسيك للإنتاج : هو (خلق المنافع) أو (زيادة منفعة) أو (منافع قائمة)
بهذا التعريف ، خرج الكلاسيك عن آراء (التجاريين) و (الطبيعيين) في تحديد مفهوم (الثروة) و (الإنتاج)

* لذا فالإنتاج معناه واسع ، وليس مقصوراً في نطاق ضيق كما كان معروفاً لدى التجاريين والطبيعيين
* الثروة لدى الكلاسيك هي (إنتاج السلع والخدمات) ، وليس كما كان معروفاً أنها (زيادة المعدن النفيس)

عناصر الإنتاج لدى الكلاسيك : هي (الطبيعة) - (العمل) - (رأس المال) - (التنظيم)

اهتمت المدرسة الكلاسيكية في نظرية الانتاج لأمرين

(١) ظاهرة تقسيم العمل ← وضحها آدم سميث
* أثرها في زيادة حجم الإنتاج ، وتحسين نوعيته ، وكذلك إنتاجية العمل
* يرى الكلاسيك أن تقسيم العمل سيسهم في زيادة إتقان العامل للعمل والقدرة على الإبتكار وعلى إستخدام الآلات والمكائن
* أيضاً يرى الكلاسيك أن تقسيم العمل يتوقف على (حجم السوق)

(٢) قانون تناقص الغلة ويعود إكتشافه إلى أحد أقطاب هذه المدرسة ، وهو المفكر (ديفيد ريكاردو)

٣ نظرية الكلاسيك في السكان

* رسموا صورة جميلة - تحديدا (آدم سميث) - لمجتمع يسوده التجانس ، ونزوع أفراده لتحقيق رفاهية البشر مرتكزاً على فكرة ما يعرف بـ (اليد الخفية) التي تحركهم وتحفظ تماسك المجتمع
* فكرة اليد الخفية ، أن الفرد يسعى لتحقيق مصلحته الذاتية ، وأن المجتمع مكون من مجموعة من الأفراد لذا في الأخير ، ستتحقق المصلحة العامة بطريقة غير مباشرة ، عن طريق تحقيق كل فرد لمصلحته الذاتية
* كانوا يرون بوجوب (خفض السكان) حتى يتناسب مع مستوى المعيشة
* تأثر بعض مفكري هذه المدرسة - تحديداً (مالتس) - بالمذاهب التي دمغت الثورة الصناعية بأنها لم تخدم أو لم تحقق للطبقة العاملة خيراً

٣ نظرية الكلاسيك في التشغيل

* كانوا يعتقدون أن حجم التشغيل (التوظيف) لابد أن يتحدد عند مستوى (التشغيل الكامل) والتشغيل الكامل ليس خاصاً بالعمالة فقط ، وإنما لعناصر الإنتاج إجمالاً ومن ضمنها عنصر العمل
* كانوا يرون أن كل (بطالة) بين عنصر العمل لا يمكن أن تكون إلا (ظاهرة عابرة) ، وحجتهم أنه إذا وجدت هذه البطالة بين العمال لأي سبب فسوف يتنافس العمال فيما بينهم للإشتغال أو للعمل
* يترتب على هذا التنافس (خفض أجورهم) ، فيدفع المنظمين إلى تشغيل هؤلاء العمال العاطلين ، ومن ثم تنتهي البطالة

هذه الفكرة ، ترتب عليها أن الكلاسيك إعتبروا أن (حجم الإنتاج الكلي أو القومي) يبقى ثابتاً عند مستوى واحد وهو مستوى التشغيل الكامل ، فلا يتغير إلا في (الأجل الطويل) تحت تأثير عامل تغير حجم السكان أو عامل الفن الإنتاجي أو خلافه

٤ نظرية الكلاسيك في القيمة

* نظرية القيمة هي نظرية قائمة قبل المدرسة التقليدية
* يتمثل إسهام التقليديون في تفريقهم بين (قيمة الإستعمال) و (قيمة المبادلة)
  - ☒ القيمة الإستعمالية : تمثل المنفعة التي يحصل عليها الفرد من إستعمال سلعة ما
  - ☒ القيمة التبادلية للسلعة أو الخدمة : تمثل السعر الطبيعي للسلعة أو الخدمة
* التقليديون إجمالاً ، ركزوا اهتمامهم على قيمة التبادل

٥ نظرية الكلاسيك في التوزيع

* إهتموا كثيراً بنظرية التوزيع بإعتبار أن توزيع (مكافأت عوامل الإنتاج) هي المشكلة الرئيسية في علم الإقتصاد وليس المشكلة في (الإنتاج)
* هذا التحليل هو نتيجة طبيعية لموقفهم تجاه نظرية التشغيل الكامل ، فبما أن الناتج الكلي يبقى ثابت عند مستوى التشغيل الكامل ، فتبقى المشكلة في معرفة القوانين التي يخضع لها توزيع هذا الناتج بين عناصر الإنتاج التي أسهمت في إنتاجه
* يرتبط تحليل التوزيع عندهم بـ (المنهج الطبقي) بدلاً من (المنهج الوظيفي) الذي ارتبطت به المدرسة الكلاسيكية الحديثة

٦ نظرية الكلاسيك في النقود

* كانوا يرون أن دور النقود في الإقتصاد هو (دور ثانوي) أي أنها وسيط للمبادلة وأداة لقياس القيم ولا تعتبر ثروة بحد ذاتها ، وليس لها دور آخر مثل كونها (مخزن للقيمة) لحفظ المدخرات . لذا تصوروها أنها مجرد أداة أو وسيلة لتسهيل سير الإقتصاد
* كانوا ينظرون للإقتصاد على أنه (إقتصاد عيني) ، لا دور للنقود فيه
* فيما يخص (المستوى العام للأسعار) ، فسره الكلاسيك من خلال نظرية (كمية النقود)

٧ نظرية الكلاسيك في التجارة الخارجية

* دافعوا عن الحرية الإقتصادية في نطاق التجارة الدولية واهتموا بها ، لكن ليس وفقاً لأسس التجاريين
* إنما كانوا ينظرون إلى أن التجارة الخارجية لها دور كبير في كون كل دولة تركز على إنتاج السلع ذات الميزة النسبية العالية فيها ، وتخدمها في زيادة إنتاج السلع والخدمات

٨ نظرية الكلاسيك في التنمية والنمو الإقتصادي

ركز (آدم سميث) في كتابه (ثروة الأمم) على قضايا التنمية والنمو الإقتصادي

المدرسة الكلاسيكية لها عدد من الرواد ، وهم من جنسيات أوروبية مختلفة ، يأتي في طليعتهم :

آدم سميث (١٧٢٣ - ١٧٩٠ م)

* اقتصادي اسكتلندي
* ألف العديد من الكتب والمقالات ، لكن أشهر كتبه التي عرف بها (ثروة الأمم) وهو أول كتاب علمي في علم الإقتصاد
* يعد آدم سميث بداية مرحلة جديدة في التحليل الإقتصادي التي تميزت بالبعد عن الدوافع الشخصية والأخلاقية والإعتماد على (التحليل المنطقي)
* تأسست - بناءاً على أفكاره - هذه المدرسة ، ومن أتى بعده من المفكرين أضافوا لأفكاره

أبرز إسهامات آدم سميث

١ تقسيم العمل

* كان يرى أن العمل وحده هو المصدر الوحيد للثروة
* أكد على أن كل التطورات الحاصلة (قوى الإنتاج) هي نتيجة لتقسيم العمل
* إذا وجد اختلاف في وتيرة الإنتاج بين بلد وآخر ، فهذا يفسره إختلاف تنظيم العمل في كل بلد

ينظر آدم سميث لتقسيم العمل من منظورين أساسيين

(أ) أنه وسيلة فعالة في (إقتصاديات العمل) بقصد (الزيادة في الإنتاج) ، وزيادة الجودة في المنتج وأن مكاسب التقسيم المتزايد للمهام لا تحصل إلا في إطار مجتمعي يعتمد أساساً على (الإنتاج) من أجل أن يتبادل هذه المنتجات ، لأن المجتمعات القائمة على الإشباع المباشر للحاجات لا تتسم بالقدرة على التجديد في الإنتاج وتحسين وسائله ، وبناءاً عليه فإن تقسيم العمل له حدود من جراء عدم توسيع السوق

وإذا كان التجاريون يعتبرون السوق (محدود جغرافياً) ما دامت الغزوات العسكرية متوقفة
فإن آدم سميث كان يرى أن السوق (لا يحدد جغرافياً) ، لأن (تنمية الإنتاج) هي التي توسع السوق شريطة غياب بعض الحواجز التي تحول دون ذلك
وعلاوة على ذلك - من وجهة نظره - يستلزم تعميم (الأداة النقدية) التي يرى أنها لا تشكل في حد ذاتها إلا وسيلة للتبادل وليس لها وظيفة أخرى في النشاط الإقتصادي

(ب) رأى آدم سميث - من هذا المنظور - أنه يستلزم وجود (مقاولات مختلفة) و (التخصص في الإنتاج)
وهذا الفهم يركز على دور تقسيم العمل في رفع الإنتاجية من جهة ، وعلى دراسة وتحليل الآليات والميكانزم التي تحكم التراكم الرأسمالي

بناءً عليه

(ج) فرق آدم سميث بين (العمل الإنتاجي) و (العمل الغير إنتاجي)

تقسيم آدم سميث للأقسام الإقتصادية

أولاً : الأنشطة المنتجة
هي التي تكون حصيلتها إنتاج أشياء مادية (وهذا شرط أولي وأساسي في التراكم)
وينطلق من فرضيات البحث في أسباب الثروة ، فيرى أن هذه الأنشطة لا ترتبط بالذهب والفضة ، ولا تقتصر على الإنتاج الزراعي ، بل تتسع لتشمل كل نشاط مادي

ثانياً : الأنشطة الغير منتجة
هي كل الخدمات التي لا تنتج أشياء مادية أو ملموسة (بناءاً على ذلك ، هي التي لا يترتب عنها فائض إستثمار)
وذكر أن كل (الأنشطة الحكومية) هي أنشطة بطبعها غير منتجة (التعليم - الصحة)

٢ نظرية النقود / القيمة

* هي قيمة السلعة أو الخدمة
* هذه النظرية ليست إسهام جديد ، بل هو أضاف ، وتوسع ، أو أبدى وجهة نظره حيالها
* ميز بين (قيمة الإستعمال) و (قيمة التبادل) : -
  - قيمة الإستعمال : يرى أن بعض السلع لها منفعة كبيرة (الماء - الهواء) لكن لا يمكن تبادلها مقارنة بسلع أخرى ليس لها نفس المنفعة مثل (الألماس)
  - قيمة التبادل : تنبني في نظره على المنفعة أو القدرة على تلبية حاجة إجتماعية

* **النظرية الأولى :** كان يرى أن (قيمة الإستعمال) تكون شرطاً أساسياً لإكتساب (الصفة التبادلية)

* بعد أطروحاته التي تتعلق بقيمة الإستعمال وقيمة التبادل ، أتى بنظرية أخرى مبنية على (حجم العمل المبذول في السلعة أو الخدمة)
* **النظرية الثانية :** كان يرى أنه إذا تطلب إنتاج سلعة ما عدد من الساعات أكثر ، فإن قيمتها تكون أكبر ، والعكس

* بعد ذلك أتى بنظرية ثالثة مبنية على الطلب والعرض في السوق
* **النظرية الثالثة :** الطلب والعرض في السوق هو الذي يحدد قيمة السلعة أو الخدمة

٣ آلية السوق

من أبرز إسهاماته فكرة (توافق المصالح) و (محدودية دور الحكومة) في النشاط الإقتصادي

* يرى أن دور الحكومة الرئيس هو وضع الأطر والقوانين العامة وترك الإقتصاد يعمل وفق (آلية السوق)
* يرى أن السوق كفيل بتحقيق المصلحة العامة
حيث أنه يدافع المصلحة الفردية الذاتية في بيئة من الأفراد يؤدي إلى المنافسة ، وهذه المنافسة تؤدي إلى توفير السلع التي يحتاجها المجتمع بالكميات المرغوبة والأسعار المناسبة ، وبالتالي تتحقق المصلحة العامة (تحقق الأفراد المصلحة العامة عن طريق تحقيق مصالحهم الخاصة)
* يتم ذلك عن طريق (نظام السوق) الذي يقوم بالموازنة بين هذه المصالح المتضاربة
و تحرص قوانين السوق أن يراعي المنتجون مطالب المجتمع بشأن مقادير السلع التي يريدها المجتمع
* السوق أيضاً ينظم الأثمان أو مقادير هذه السلع ، وينظم كذلك دخول المنتجين وخروجهم من السوق عن طريق (أداة الأرباح) ، لذا دور الحكومة في هذه الحالة يكون مقتصراً على وضع الأطر العامة أو الخطوط العريضة وتترك للسوق أن يعمل وفق آلية السوق

٤ قضية الأجور أو توزيع الدخل

* الأجر هو أحد مكونات الدخل
* تحليله انصب على (العوامل المحددة للمستويات الطبيعية للأجر وللربح وللريع)
* ما يميز تحليله أنه ارتبط بـ (العامل الطبقي) بدل من (العامل الوظيفي)

فيما يخص الأجور :
* كان يرى أن للأجر مستوى طبيعي - في المدى الطويل - وهو (حد الكفاف)
* خرج بفكرة أن الأجور ترتبط بـ (الظروف العامة بالنمو الإقتصادي) ، فكان يرى أن الإقتصاد الذي ينمو يكون مصحوباً أيضاً بـ (إرتفاع معدلات الأجور) ، وفي وقت (الركود) تكون (الأجور ثابتة)
* بسبب العلاقة بين (مستوى الأجور) و (حجم السكان) ، كان يرى أن الأجور تميل إلى الإستقرار عند مستوى الكفاف

فيما يخص الأرباح :
اعتقد أن هناك (علاقة عكسية) بين (الأجور) و (الأرباح)
فازدياد الأجور ينعكس سلباً على إيرادات أصحاب رأس المال ، وهذه الإيرادات هي الأرباح
كما أن المنافسة بين المستثمرين (تخفض معدلات الأرباح)

فيما يخص الريع :
كان ينظر إلى أن الأرض (هبة من الطبيعة) ، وأن النمو الإقتصادي يؤدي إلى زيادة الطلب على الغذاء
وبالتالي زيادة الطلب على المواد الغذائية ، ومن ثم (زيادة الريع) لملاك الأراضي الزراعية

بالتالي تكون العوائد :

* (عنصر العمل)	عائده	(الأجر)
* (عنصر رأس المال)	عائده	(الربح)
* (عنصر الأرض)	عائده	(الريع)

٥ قضية النقود

* كان يرى أن النقود (وسيلة للمبادلة) فقط
* السبب في ذلك : أن التقليديين وعلى رأسهم آدم سميث ، يرون أن الإقتصاد (عيني) وليس (نقدي)
* فسر تقلبات المستوى العام للأسعار (قيمة النقود) من خلال (نظرية كمية النقود)
بمعنى أن التغيرات في كمية النقود هي وحدها التي تؤدي إلى حدوث التقلبات في المدى القصير
فيرتفع هذا المستوى عند (زيادة كمية النقود) والعكس

٦ قضايا التنمية الإقتصادية والنمو الإقتصادي

* كان يرى أن النمو يعتمد على (تقسيم العمل) و (تراكم رأس المال)
* وأن النمو يحدث بطريقة (تراكمية) ، بالتالي فالتنمية هي (عملية تدريجية وذاتية)
* أشار إلى أن (نمو الإنتاج) سيصل في النهاية إلى مرحلة تتميز بـ (انخفاض الأرباح) ، واقتراب الأجور من (حد الكفاف) ، ومن ثم (ارتفاع الريع) نتيجة لإرتفاع السلع الزراعية ، مما يؤدي في النهاية للوصول إلى حالة من (السكون والركود)

مالتس (١٧٦٦ - ١٨٣٤ م)

* له العديد من الأفكار المختلفة عن رواد هذه المدرسة
* اشتهر بنظريته في (السكان)
* كان يرى أن السكان يزيدون بمتوالية هندسية (٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٦ ، ٣٢)
في حين أن الغذاء وما يحتاجه الناس من المنتجات الزراعية يزيد بمتوالية عددية (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥)
* المتوالية الهندسية تفوق في نسبتها أو حجم الزيادة فيها عن المتوالية العددية ، بالتالي سيكون هناك تفاوت ما بين حجم الزيادة في السكان والزيادة في حاجاتهم من الغذاء ، وهذا ينتج عنه (المجاعات والفقر)

أسس هذه النظرية (نظرية السكان)

الأساس الأول : أن حجم السكان محكوم بكمية الموارد الغذائية الموجودة
الأساس الثاني : أن تزايد السكان يحصل بدرجة تفوق الزيادة في المواد الغذائية (بطريقة المتواليات)
الأساس الثالث : أن هذا الإختلال في التوازن لا يمكن أن يستمر (وجود موانع)
لأن الطبيعة نفسها لا تسمح بذلك ، وتعيد التوازن ، فعندما يزيد عدد السكان وتقل الموارد الغذائية تحدث المجاعات وتنتشر الأوبئة أو تنشب الحروب بين الدول مما يقضي على جزء من السكان ، فيعود التوازن مرة أخرى

تسمى هذه الموانع من وجهة نظر مالتس (الموانع الإيجابية أمام نمو السكان)
وهناك (الموانع الوقائيه) التي يستطيع الإنسان بإرادته أن يطبقها ، مثل أن يمتنع الفرد عن الزواج أو تأخيره وبذلك يساهم في خفض حجم السكان

ديفيد ريكاردو (١٧٧٢ - ١٨٢٣ م)

* أبرز إسهاماته (نظرية التكاليف النسبية في التجارة الخارجية)
* هذا الإسهام يعد فتحاً في الإقتصاد في وقتنا الحاضر ، واستفاد منه الإقتصاد في مجالاته المختلفة ، وأصبح الأمر ليس محصوراً في قضايا التجارة الخارجية فقط

نظرية التكاليف النسبية في التجارة الخارجية

* ريكاردو كان يرى أنه يجب على الدولة أن تتبع سياسة الحرية التجارية لأنها تؤدي في الأخير إلى أن يستفيد كل بلد يأخذ هذا المبدأ وليس على حساب البلد الآخر (مثل ما كان يعتقد التجاريون)
* الفكرة ، أن كل بلد سيتخصص في إنتاج السلع التي يتمتع بها بأكبر ميزة نسبية
* لتوضيح النظرية ، نستعين بالمثال الآتي الذي أورده ريكاردو في نظريته ، والذي يصور إنتاج كل من إنجلترا والبرتغال لسلعتين هما النبيذ والقماش كما يلي :

تكاليف إنتاج وحدة النبيذ و وحدة القماش بعدد العمال في السنة

الدولة	النبيذ	القماش
البرتغال	٨٠	٩٠
إنجلترا	١٢٠	١٠٠

* افترض ريكاردو وجود بلدين في التجارة الدولية ، وأن كل منهما يسخر جميع موارده الإقتصادية في إنتاج سلعتين فقط
* وحدة النبيذ تحتاج (٨٠ عامل في السنة) في البرتغال ، و (١٢٠ عامل في السنة) في إنجلترا في حين أن وحدة القماش تحتاج (٩٠ عامل في السنة) في البرتغال ، و (١٠٠ عامل في السنة) في إنجلترا
* يتضح أن (البرتغال) تمتلك (ميزة مطلقة) على (إنجلترا) في إنتاج كلا السلعتين
لأن إنتاج وحدة من كلا السلعتين في البرتغال يكلف عدد أقل من العمال منه في إنجلترا
أي أن العمل في البرتغال (أكثر كفاءة) من العمل في إنجلترا
* ومن الممكن أن تحقق البرتغال مكاسب أكبر لو تخصصت بإنتاج النبيذ (لأنها تمتلك ميزة نسبية في إنتاجه)
وقامت بتصديره إلى إنجلترا واستوردت حاجتها من القماش الإنجليزي الذي تمتلك إنجلترا (ميزة نسبية في إنتاجه)
* وإن كانت البرتغال تتمتع بميزة مطلقة في إنتاج السلعتين ، إلا أن لها تفوق نسبي في إنتاج النبيذ أكثر من القماش ، لأن التكاليف النسبية لإنتاج وحدة النبيذ فيها تساوي (٠,٩ = ٩٠ ÷ ٨٠) ، أي أن تكاليف إنتاج وحدة النبيذ تعادل تكاليف إنتاج (٠,٩) وحدة من القماش
* أما في إنجلترا فإن التكاليف النسبية لإنتاج النبيذ تساوي (١,٢ = ١٠٠ ÷ ١٢٠) ، وهذا يعني أن تكاليف إنتاج وحدة واحدة من النبيذ في إنجلترا تساوي تكاليف (١,٢) وحدة من القماش ، بالمقارنة نجد أن التكلفة النسبية لوحدة النبيذ المنتجة في البرتغال أقل من مثيلتها في إنجلترا ، بالتالي فإن مصلحة البرتغال أن تتخصص في إنتاج النبيذ وتصديره لإنجلترا ، واستيراد الأقمشة منها بتكلفة أقل
* نجد أن التكاليف النسبية للأقمشة الإنجليزية هي (٠,٨٣ = ١٠٠ ÷ ١٢٠)
أما التكاليف النسبية للأقمشة البرتغالية هي (١,١٢ = ٨٠ ÷ ٩٠)
* أي أن التكاليف النسبية للأقمشة الإنجليزية أقل من التكاليف النسبية للأقمشة البرتغالية وبعد التخصص وقيام التجارة بين البلدين ، فإن كلا منهما سيحقق مكسباً

* إذا صدرت البرتغال (وحدة من النبيذ) تكلفها عمل (٨٠ عامل في السنة)
واستوردت مقابلها (وحدة من القماش) كانت ستكلفها عمل (٩٠ عامل فى السنة)
فإنها تحقق مكسباً قدره (١٠ عمال فى السنة)

* إذا صدرت إنجلترا (وحدة من القماش) تكلفها عمل (١٠٠ عامل فى السنة)
واستوردت مقابلها (وحدة من النبيذ) كانت ستكلفها عمل (١٢٠ عامل فى السنة)
فإنها ستحقق مكسباً يعادل (٢٠ عامل في السنة)

* مثال : المملكة العربية السعودية ، لديها ميزة نسبية في كل الصناعات المعتمدة على النفط
لإن إنتاج النفط في المملكة يعتبر تكلفته أقل من إنتاجه في كثير من الدول الأخرى

نظرية التوزيع

أسهم ديفيد ريكاردو أيضاً في نظرية التوزيع ، حيث ميز بين ثلاث طبقات إجتماعية

(١) طبقة المأجورين (العمال) لم يعطها العناية التي أعطاها لطبقة الرأسماليين بحجة أن دخل العمل الحقيقي يتحدد عند الحد الأدنى للمعيشة
(٢) طبقة الرأسماليين نصيبهم في نظرية التوزيع مثل ما نعرف هو (الربح)
(٣) طبقة الملك العقاريس دخلهم يتزايد ويتوسع بالإرتباط مع تزايد عدد السكان

(٤) المدرسة الإشتراكية

* الشيوعية هي جانب (عقدي) وليست عقيدة بالمعنى الديني المعروف ، بل هي ضد الديانة السماوية
* الإشتراكية هي (نظام إجتماعي) يحكم العلاقات والتصرفات الإجتماعية ، ومن ضمنها الإقتصاد
* ليس بالضرورة أن يكون كل من طبق المفاهيم الإشتراكية في القضايا الإقتصادية انه نظام شيوعي
ونلحظ أن هناك بلدان تدين بديانة سماوية أخذت بعض المفاهيم الإشتراكية في القضايا الإقتصادية

* الإشتراكية هي نظام يحصر ملكية وسائل الإنتاج ، وإدارة نشاط الإقتصاد بالدولة
* الدولة تمارس الإدارة المباشرة لجميع الشؤون الإقتصادية والإجتماعية
* الدولة تتبني (التخطيط المركزي) في قضايا الإنتاج والإستثمار والتوزيع وخلافه
* لذا تستند على (النزعة الجماعية) وضد مضمون النزعة الفردية التي هي محور الرأسمالية

* اتفق المفكرون الإشتراكيون جميعاً على (نقض النظام الرأسمالي الحر)
* يرون أنه ينطوي على عدم المساواة الصارمة في توزيع الناتج القومي
* لكنهم إختلفوا على الوسيلة التي يمكن أن توصلهم إلى هدفهم (تحقيق العدالة في توزيع الناتج القومي)
* التغيرات التي رافقت الثورة الصناعية من وجهة نظر الإشتراكيين لم تجلب إلا القليل من المنافع لغالبية السكان وتركزت الثروات في أيدي فئة صغيرة من السكان هم الرأسماليين
* الأجور المنخفضة وساعات العمل الطويلة وظروف المعيشة المزرية والأمراض والحرمان ، هي أسلوب الحياة الرأسمالية من وجهة نظر الإشتراكيين

كارل ماركس – أبرز مفكري المدرسة الإشتراكية وراندها

* كتابه (رأس المال)
* وصف النظرية الإشتراكية بأنها (نظرية علمية) ، لكي يبين أنها تقوم على تحليل علمي
* أشار إلى أن الرأسمالية تواجه صراعاً طبقياً وتناقضات تؤدي إلى القضاء عليها في النهاية واستبدالها بالإشتراكية ، وأعتقد أنها تمر بمراحل خمس ، المرحلة الأخيرة هي مرحلة الإشتراكية
* في مرحلة الإشتراكية ، تسيطر الطبقة العاملة على الحكم وتقيم (الدكتاتورية) وتحطم (البرجوازية) التي هي الرأسماليين
* وفي ظل النظام الإشتراكي ، يسمح بملكية السلع الإستهلاكية ، لكن رأس المال وعناصر الإنتاج هي ملك الدولة حصراً ، حيث تقوم الدولة بوضع خطط الإنتاج والإستثمار ، ومن ثم يتم إلغاء فكرة أو آلية السوق

الإسهامات الفكرية الإقتصادية لماركس

* تأثر بعدد من المفكرين ، أهمهم (إنجلز) ، (ريكاردو) وبالفلاسفة كـ (داروين) ، (هيجل)
* صبغ أفكاره بـ (الفكر الجدلي الفلسفي) الذي لا يمكن للإنسان أن يخرج منه برؤى واضحة دقيقة ، إنما مبنية على الجدل
* فسر التاريخ البشري بأنه (يعكس صراع بين قوتين) ، وأن هذا التصادم أمر حتمي تنتهي به مرحلة من مراحل التاريخ وتظهر مرحلة تالية جديدة بمواصفات مختلفة
* القوة الجديدة بدورها تخلق (قوة مضادة لها) ،، وهكذا تتكرر نفس الظروف السابقة
* التحليل الفلسفي لماركس مبني على مبدأين :
(١) نظرية التطور الديالكتيكية لهيجل
(٢) نظرية التفسير المادي